



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

نوفمبر ٢٠١٥ م

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

صندوق الشكاوى

من الطبيعي أن تكون شكاوى المخدمين من الأب الكاهن كثيرة ومتنوعة. ومن الطبيعي أن يكون بعضها في غير محله بينما يكون البعض الآخر موضوعياً يستحق البحث. ومن أكثر التحديات التي تواجه زوجة الكاهن هي تحولها إلى صندوق شكاوى يلقي فيه كل أحد شكاويه من زوجها الكاهن متوقعاً منها التفاعل وبسرعة مع تلك الشكاوى. وقد تتراوح الشكاوى ما بين عتاب المحبة الرقيق والاتهامات الخطيرة الصاخبة إلا أنها جميعها - سواء كانت رقيقة أو صاخبة، بحق أو بدون وجه حق - تضع في النهاية ضغطاً شديداً على زوجة الكاهن يضاف للضغوط الكثيرة التي يتعين عليها مواجهتها.

لماذا تتحول زوجة الكاهن إلى صندوق شكاوى؟

(١) قد يظن البعض أن زوجة الكاهن مؤثرة وفعالة للضغط عليه لتغيير بعض القرارات التي اتخذها في الخدمة والتي لا ترضيهم.

(٢) يزيح البعض مشاعرهم السلبية من جهة الأب الكاهن (مثل الغضب والحقن) على زوجته وبالتالي لا يكتفون بعتابه والتطاول عليه أحياناً بل ويتطاولون على زوجته أيضاً.

(٣) البعض لا يمتلكون الشجاعة الأدبية الكافية لمصارحة الكاهن بما يغضبهم منه وبالتالي يعبرون عن ذلك بأكثر حرية مع زوجته عارفين أنها لا محالة سوف تخبره بذلك. إنهم يستعملون زوجة الكاهن كساعي بريد يوصل رسائلهم إليه.

ما هو رد فعل زوجة الكاهن تجاه انتقاد زوجها والشكاوى منه في مسامعها؟

تتراوح ردود أفعال زوجة الكاهن بحسب تأويلها وتفسيرها لدوره، ودورها، وموقف المشتكي وأيضاً بحسب درجة روحانيتها وثباتها الانفعالي والنفسي.

(١) قد تتسرع الزوجة باتخاذ موقف المدافع دون التروي في فحص الأمر. إنها تكون مدفوعة في تلك اللحظات بخوف شديد من فشل زوجها في خدمته، أو بشعور بالإحباط والظلم لأنها تفاجئ بعد كل هذا البذل الذي يقدمه زوجها الكاهن وأسرته بأن الرعية غير راضية ومتدمرة، أو بغضب شديد على المشتكين بسبب أسلوبهم اللفظي غير المهذب، أو بالندم الشديد على قبول هذه الدعوة الكهنوتية الشاقة.

(٢) بعض زوجات الكهنة الميالات إلى فرض سيطرتهم وتحكمهم على الكاهن وعلى الخدمة يجدن هذه الشكاوى فرصة ذهبية للتدخل في شئون الخدمة وفرض رأيهم وتوجيه الأب الكاهن لما يجب عليه فعله تجاه أمور ومشاكل الخدمة المختلفة.

(٣) بعض زوجات الكهنة الميالات إلى إرضاء الآخرين بصورة مبالغ فيها واللائي يتجنبن النقد بكل قوتهم يبالغن في محاولة استرضاء الشاكي ويستخدمن كل وسيلة

لتهديته مما يجعله يتمادى في التمرد أو في استخدام زوجة الكاهن كوسيلة للحصول على ما يريد.

(٤) قد تتجاهل بعض زوجات الكهنة تلك الشكاوى تماماً بل وتتعمد عدم تناولها بالذكر أمام زوجها بالمرّة ظناً منها أنها بذلك تجنبه ضغطاً نفسياً شديداً هو في غنى عنه.

(٥) قد تقوم بعض زوجات الكهنة بنقل تلك الشكاوى للكاهن بطريقة غير أمينة أو غير حكيمة حيث قد يصبغن روايتهن للأحداث بصبغة شخصية من تأويل وتفسير الموقف مما قد يتسبب في تهيج الأب الكاهن أو الوقعة بينه وبين المخدمين.

الطريقة المثلى لتعامل زوجة الكاهن مع الشكاوى من زوجها وانتقاده:

(١) بينما يشكو أحدهم زوجك الكاهن إليك ارفعي قلبك وعقلك بالصلاة إلى الروح القدس لكي يمنحك سلام القلب ويضع على فمك الرد الحكيم المناسب.

(٢) أظهري إنصافاً حقيقياً للمشتكي أو المنتقد دون مقاطعته والاندفاع في الرد، أو الدفاع، أو الهجوم، أو السخرية، أو التهوين.

(٣) أظهري لغة جسد تعبر عن لطف ووداعة مثل ابتسامة صادقة تشيع جواً من السلام والهدوء في الحوار.

(٤) قاومي مشاعر الغضب، والإحباط، والسخط التي قد تتصاعد داخلك أثناء استماعك لشكواه.

(٥) اطرحي بعض الأسئلة الموضوعية التي قد تساعد الشخص على رؤية الأمور بشكل موضوعي مثل أن تستعلمي منه عما إذا كان قد ناقش الكاهن في هذا الشأن بالفعل، وكيف كان رده... إلخ

(٦) استعلمي من الشاكي بوضوح عن الدور الذي ينتظره منك، وكيف يمكنك مساعدته في هذا الشأن.

(٧) لا تقدمي أية وعود بحلول أو تدخلات فأنت لا تعرفين التفاصيل الكاملة والأجزاء الناقصة من الرواية.

(٨) عدي الشخص بأنك ستصلين من أجله وبأنك ستقدمين ما يمكنك تقديمه بقدر استطاعتك وفي حدود صلاحياتك.

(٩) ضعي الموضوع في صلواتك قبل أن تعرضي الأمر على زوجك الكاهن.

(١٠) تحري الدقة، والأمانة، والحكمة، والموضوعية بينما تسردين الأمر على زوجك الكاهن. لا تفرضي عليه حلولاً ونصائح لم يطلبها. لا تقحمي نفسك طالبة تفاصيل دقيقة قد تدخل في نطاق السرية والخصوصية. وفي حالة تفويضه لك بتولي هذا الموضوع أطلبي توجيهاته ونصائحه، والتزمي بها، وأعلميه بتطورات الأمور أولاً بأول.

(١١) لو شعرت بأي تقصير أو ضعف لدى زوجك الكاهن من جهة هذا الشأن صارحيه بذلك بكل حب واتضاع لافتة نظره إلى بعض النقاط التي قد تكون قد غابت عنه.

فليعطك الرب حكمة أيبجايل،

وليسمعك صوته الفرح القائل: "مبارك عقلك ومباركة أنت" (اصم ٢٥: ٣٣)